البناء النفسي من منظور التربية الإسلامية في العالم المتغير

إعداد

محمد محمود سليمان عطية

المدرس بقسم التربية الإسلامية بكلية التربية بنين بالقاهرة

جامعة الأزهر

البناء النفسي من منظور التربية الإسلامية في العالم المتغير

محمد محمود سليمان عطية.
البريد الإلكتروني: mohammedattia.218@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على البناء النفسي من منظور التربية الإسلامية في العالم المتغير، حيث إن الواقع المعاصر بكل مستجداته وقضاياه وأحداثه قد فرض تغيرا سريعا في كافة جوانب ومجالات الحياة سواء كان ذلك من الناحية التقنية أم من الناحية الاجتماعية أم من الناحية الصحية، أم من الناحية الاقتصادية أم من الناحية البيئية.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية تحقيق البناء السوي لأفراد المجتمع الذي يمكنهم من مواكبة هذه التغيرات والمستجدات المختلفة في العلم بصورة سليمة دون اضطراب أو انسحاب من الواقع، كما يُفعل العملية التعليمة، ويحقق ودورها في أعداد أجيال المستقبل، ومواكبة التقدم التقني والمتغيرات العصرية، كما يمكن لهذه الدراسة أن تفيد مراكز الإرشاد والتوجيه المعنية بالاضطرابات النفسية واختلال ادراك الواقع. وقد استخدمت الدراسة المنهج الأصولي والمنهج الوصفي التحليلي.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن الاسهامات الكبيرة للنظريات النفسية ولكنه إسهام يفتقد للقدرة على تحقيق البناء النفسي السوي المتكامل للفرد، وأظهرت كذلك أن التربية الإسلامية قدمت النظرية والتطبيق لتحقيق هذا البناء، فقد وصفت البناء النفسي للكافرين والمنافقين الذي يقوم على تقليد السابقين، والاقتداء الأعمى بأصحاب السلطة الدينة، والأهمال، والجدل العقيم، والخوف، والتردد، والخداع والتأمر وغيرها؛ بينما وصفت البناء النفسي السوي الذي يظهر في جانب المؤمنين، ويقوم على الوعي بالذات، وتقديرها وتوجيهها، والمرونة، والتوكيدية، والثقة وغيرها؛ ويمكن للتربية الإسلامية أن تحقق هذا البناء السوي من خلال التغيير، والتزكية، والمجاهدة، والربانية؛ إذ الرجوع للخالق عز وجل هو الركن والركيزة التي تحدد الممدوح والمذموم، وتوجه الفرد لما ينجيه ويحميه.

الكلمات المفتاحية:

البناء النفسي- عالم متغير- التربية الإسلامية.

Psychological construction from the perspective of Islamic education in the changing world

Abstract:

The current study aimed to identify the psychological structure from the perspective of Islamic education in the changing world, as the contemporary reality with all its developments, issues, and events has imposed rapid change in all aspects and fields of life, whether that is from a technical standpoint, from a social standpoint, from a health standpoint, or from a standpoint of Economic or environmental?

The importance of this study stems from the importance of achieving the proper construction of members of society, which enables them to keep pace with these different changes and developments in science properly without disturbance or withdrawal from reality, as does the educational process, and achieves its role in the numbers of future generations, and keeping pace with technical progress and modern changes, as can For this study, the counseling and guidance centers concerned with mental disorders and the imbalance of reality. The study used the fundamentalist approach and the descriptive analytical approach.

The results of the study revealed the great contributions of psychological theories, but it is a contribution that lacks the ability to achieve the normal, integrated psychological structure of the individual. It also showed that Islamic education provided the theory and application to achieve this structure. It described the psychological structure of the unbelievers and hypocrites, which is based on imitating their predecessors and blind imitation of those with religious authority. , neglect, sterile debate, fear, hesitation, deception, conspiracy, etc.; While I described the normal psychological structure that appears on the part of believers, and is based

on self-awareness, self-esteem and guidance, flexibility, assertiveness, confidence, etc.; Islamic education can achieve this healthy structure through change, purification, struggle, and godliness. Returning to the Almighty Creator is the pillar and foundation that determines who is praised and who is blameworthy, and .directs the individual to what .will save him and protect him

Keywords: Psychological construction- a variable world- Islamic education.

Keywords: Academic leaders - Egyptian universities - Risks of digital transformation.

مقدمة:

خلق الله تبارك وتعالى الانسان وكرمه على سائر المخلوقات وجعل كل ما في الكون لخدمته ليعمر هذه الحياة قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (سورة الاسراء: 70) فخصه بأن شرفه وكرمه بالنفخ فيه من روحه وميزه بأن جعل له العقل والادراك، ويميز به بين الاشياء وجعل فيه انفعالات وعواطف، فهو يحب ويكره ويخاف ويأمن، وغيرها من الانفعالات والعواطف التي هي من خصائص النفس البشرية وهي مركبة فيه ومجبولة عليها لا تفارقها قال تعالى: (فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ) [الروم:30].

لذلك تحتاج هذه النفس إلى بناء مستمر، وتهذيب دائم، حتى تصل للصورة القويمة التي يرضاها المولى عز وجل، ولكي يتحقق هذا البناء السوي للشخصية فهو يحتاج لجهد وعزيمة، كما أنه يبدأ من الطفولة ويستمر مدى الحياة.

والبناء النفسي يعني بناء الإنسان من كافة جوانبه العلمية والفكرية والعقلية وتحقيق السمات السوية المستقرة وبنائه الاجتماعي.

وتأتي التربية الإسلامية لتتعامل مع الإنسان باعتبار كيانه المتكامل، وحاجاته المتنوعة، بعيدًا عن تلك النظرة الجزئية التي تتبناها بعض التصورات التربوية.

مشكلة الدراسة:

يتعرض الفرد لكثير من التغيرات المتسارعة في كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى المناخية، وهو ما يحتاج منه لكثير من الامكانات النفسية والمهنية والاجتماعية التي تمكنه من مواجهة هذه المتغيرات، وقد تناولت الدراسات النفسية بتعمق كبير البناء النفسي، ومن هنا تأتي الحاجة لتحديد البنية النفسية من منظور التربية الاسلامية التي تمكن الفرد من مواجهة هذه التغيرات المتسارعة، وتكسبه القدرة على التوافق مع ما يحيط به دون ان يصيبه خلل ديني أو نفسي من وجهة نظر التربية الإسلامية التي اهتمت بتهيئة النشء لما هو قادم، ومن ثم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس:

ما البناء النفسي من منظور التربية الإسلامية في العالم المتغير؟

ويتفرع عن هذا السؤال

- ما هو البناء النفسي من وجهة نظر النظريات النفسية؟
- ما معالم البناء النفسي غير السوي في القرآن والسنة؟
- ما معالم البناء النفسي السوي في القرآن والسنة؟

- ما دور التربية الإسلامية في تحقيق البناء النفسي السوي؟

أهمية الدراسة:

وتنبع أهمية هذه الدراسة في كشفها عن معالم البناء النفسي من منظور التربية الإسلامية التي تمكن الفرد من مواجهة التغيرات المتسارعة، وتوضح اسهام التربية الإسلامية في اثراء الجوانب النفسية والتربوية، وتؤسس لنظرية نفسية اسلامية، كما يمكن لهذه الدراسة أن تفيد مراكز الإرشاد والتوجيه المعنية بالمشكلات الاجتماعية والنفسية.

أهداف الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة ما يلي

- التعرف على البناء النفسي في النظريات النفسية.
- التعرف على معالم البناء النفسي غير السوي.
- التعرف على معالم البناء النفسي السوي
- توضيح دور التربية الإسلامية في تحقيق البناء النفسي السوي.

مصطلحات الدراسة:

البناء النفسي هو: مجموعة من الخصائص والسمات النفسية التي تميز الفرد في تفاعله مع المواقف المختلفة والتي يمكن ان تحدد أهدافه وتميز سلوكه في تكيفه مع ذاته ومع البيئة الاجتماعية وتحدد مدى ثقته بنفسه واعتماده على هليها وضبط ذاته (الاغا والسحار، 2005، ص 547) ، وذكر الفرماوي أنه يمكن من خلال ركائز البناء النفسي تحديد معالم الطبيعة الإنسانية مع افتراض أن هذه الركائز قادرة على تفسير جوانب البناء النفسي وهي قوى الذات وقوى النفس ، والتكامل والتوازن ومنحنى النمو (1998.ص7)، ويعرفه شهوان بأنه جملة من المكونات المتكاملة الجسمية والحركية والمعرفية والانفعالية والعاطفية والروحية التي ترتبط مع بعضها ارتباطا وظيفيا (شهوان، اسلام (2007م)، ص7).

ويعرفه جادو والمعمري: بانه مجموعة من المكونات الانفعالية والجسمية والعقلية والاجتماعية التي تتكامل معا في سياق واحد وتمثل في مجموعها نسقا واحدا من خصائص وسمات الفرد النفسية ويتحدد من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد على مقياس البناء النفسي (جادو والمعمري :2017 م، ص 249).

ويعرفه الباحث بأنه مجموعة من الخصائص الانفعالية والعقلية والعاطفية والسلوكية التي تحدد أهداف الانسان ويرتبط بعضها ببعض فيميز سلوكه عن غيره.

منهج الدراسة

وتستخدم هذه الدراسة المنهج الأصولي الذي يقوم على جمع النصوص المتصلة بالموضوع، من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ثم تصنيفها وترتيبها حسبما يقتضي التحليل العلمي، والقيام بتحليل هذه النصوص وبيان المعاني التي تحتملها، والصور التي تندرج تحتها، وذلك تمهيدًا لاستنباط الاتجاهات والأفكار والأحكام والقواعد التي تحدد البناء النفسي العامة التي تتضمنها (علي، 2005م، ص 49-50).

كما يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي: الذي يتناول «دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الباحث في مجرياتها ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها وصفا دقيقا ويحللها» (أبو حطب وصادق، 1422هـ، ص233).

الدراسات السابقة:

- دراسة عبد الله محمد الجيوسي[1]:

استهدفت الدراسة التعرف على البناء النفسي للمسلم في ضوء السنة النبوية وأبعاده الحضارية، وتكونت من عدة مباحث منها نصوص تنطلق من واقع الاعتراف بالاستعدادات النفسية وميولها، المبحث الثاني التوجيهات النبوية في تعديل السلوك الانساني والتحكم فيه، المبحث الثالث سبل التوجيهات النبوية للارتقاء بالسلوك والتحكم فيه، وجوانب تنمية النفس الانسانية، المبحث الخامس من البناء النفسي الى البناء الاجتماعي.

ومن اهم نتائج الدراسة، وجود منهجية واضحة تتمثل في التدرج التربوي النبوي، والترقي السلوكي لبني الإنسان، تهدف الى بناء منظومة أوسع في الكون، في السنة نصوص كثيرة ترشد الى تعديل السلوك وتقويمه والسبل التي ينبغي أ تتخذ هذا المسلك، استخدم النبي الكريم شتى وسائل التعليم في بناء النفسية من الناحية الفكرية وهو ما ظهرت نتائجه في نبوغ اتباعه في شتى الميادين، استطاعت السيرة النبوية أن تقدم للبشرية خير مثال في التغلب على أبرز المشكلات الاجتماعية.

- دراسة خطاطبة، عدنان مصطفى[2]:

استهدفت الدراسة بيان مفهوم الأصل النفسي للتربية الإسلامية، واستخلاص مرتكزاته، وما تدل عليه من مبادئ تربية، والاشارة لانعكاسات ذلك على العملية التعليمة، واستخدمت المنهج الوصفي الاستنباطي.

---

[1] الجيوسي عبد الله محمد (2007): البناء النفسي للمسلم في ضوء السنة النبوية وابعاده الحضارية، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ع5.

[2] خطاطبة، عدنان مصطفى (2013): الأصل النفسي للتربية الإسلامية دراسة تأصيلية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 21، ع4، أكتوبر، 223، 263.

وكان من أهم نتائج الدراسة أن مفهوم الأصل النفسي للتربية الإسلامية يدل على منظومة المفاهيم والمرتكزات الإسلامية المتعلقة بالنفس الإنسانية، أن على المعلم توجيه طاقات الطلاب واستعداداته وقواه التي منحها الله اياه، ضرورة مراعاة المنهاج التربوي الإسلامي لمرتكزات الأصل النفسي المستمدة من القرآن والسنة.

- دراسة البياتي، انتصارزين العابيدن شهباز[3]:

استهدفت الدراسة التعرف على دور القرآن الكريم في البناء النفسي واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وأسس القرآن لنظام حياة الإنسان الشخصية ولنظام العلاقات الإنسانية سواء في داخل الأسرة أو في المجتمع واقامتها على أساس من الحق والعدل والإحسان، وإحاطتها بسياج من البر والحب والمواساة، ومن أهم نتائج الدراسة الايمان يجعل المؤمن صاحب شخصية متوازنة وهي الشخصية التي دعا اليها القران الكريم، يقرر البحث أن النصر مع الإيمان ولا يعني هذا عدم الاخذ بالأسباب ولكن التوكل على الله مع الإيمان، التخلف عن الجهاد أمر لا يرضي الله.

أولًا: أبرز التغيرات التي يتعرض لها الفرد في الو اقع المعاصر:

يتعرض العالم الي كثير من التغيرات في شتى الجوانب بدأ من التغير المناخي للكرة الأرضية نتيجة لانبعاث غازات الاحتباس الحراري والذي يؤدي إلى رفع حرارة سطح الكرة الأرضية (مصطفى، رأفت وعبد العزيز، مصطفى: 2020، ص1152)، ومن المحتمل أن يؤدي هذا الارتفاع السريع الى تهديد استقرار العالم من خلال تعطيل إمدادات الغذاء والماء في أجزاء كثيرة من العالم (فواز، محمود وسليمان، سرحان (2015)، ص1).

وقد شهد العالم تغيرات اقتصادية متسارعة مثل انخفاض النمو الاقتصادي الصيني، وزيادة التوترات التجارية مع الولايات المتحدة، وفقد منطقة اليورو للثقة اوالزخم بشكل أكبر من المتوقع، وتضرر النشاط الاقتصادي في اليابان وغيرها (صندوق النق الدولي، افاق اقتصادية، متاح على الشبكة العنكبوتية).

كما يعد التغير الاجتماعي سمة من سمات الكون، فيمس الفراد والجماعات، ويمس القيم والعادات والثقافات، ويمس التنشئة الاجتماعية وطريقة الحياة والتغير لا يسير دائما نحو التقدم، فقد يكون التغير إلى الوراء فيعد تخلفا (طبال، لطيفة (2012م)، ص407).

ثانيًا: البناء النفسي في النظريات النفسية:

توجد عدة مبادئ أطلق عليها ركائز البناء النفسي، ومن خلالها يمكن تحديد معالم الطبيعة الإنسانية على افتراض أن لهذه الركائز القدرة على تفسير جوانب البناء النفسي وهي قوى

[3] البياتي، انتصار زين العابدين شهباز (2019): دور القرآن الكريم في البناء النفسي للمسلم، مجلة الآداب، كلية الاداب جامعة بغداد، ملحق حزيران (يونيه).

الذات وقوى النفس والتكامل والتوازن ومنحنى النمو (الفرماوي: 1998م، 96) وقد وصف حنورة (1998م، ص8) الشخصية بأنها ذلك البناء النفسي الدينامي المتبلور في سياق سيكولوجي له وعي وإرادة واستمرارية واتساق سواء زمانيا أو اجتماعيا وعندما يكون هناك اضطراب في الوعي أو الإرادة أو الاتساق في البناء يحدث الخلل في الشخصية (حنورة، مصري: 1998، ص8).

وقد أشار داود والطيب (1991م، ص29) إلى أن البناء النفسي يتكون من ثلاثة أبعاد؛ البعد التكويني وهو الكيان العضوي للفرد، والبعد الثقافي وهو الذي يحدد نمط الثقافة السائدة وتاريخها عبر الأجيال، والبعد الاجتماعي الذي يحدد بدقة التفاعلات بين الأشخاص وعمليات التطبيع التي يتعرض لها الفرد داخل ثقافته.

وقد ذكر يونج في كتاب النية النفسية عند الانسان (يونج، كارل: 1995م، ص ص 33-34) أن النفس من حيث هي انعكاس للعالم وللإنسان شيء بالغ التعقيد يمكننا ملاحظته ودراسته من جوانب كثيرة جدا، وأن النفس شرط لازم لكل خبرة، والاشياء الوحيدة التي نختبرها خبرة مباشرة هي محتويات الوعي الذي يجري فينا انطلاقا من الخارج على هيئة مدركات حسية، فنحن نرى، ونسمع، ونتذوق، ونشم ما حولنا وبذلك يحدث الوعي، ثم يأتي دور الادراك والفهم الذي يعد تركيبا بالغ التعقيد، وأيضا ادراك الحس ليس شيئا بسيطا، فكل ما في الامر أن الطبيعة المعقدة ليست نفسية بقدر ما هي فسيولوجية، على حين أن مركب الفهم أمر نفسي نتبين فيه عدد من السياقات النفسية كالتفكير، والتذكر، والتقويم؛ ومن وظائف النفس الرئيسية الحدس وهو يعني إدراك الإمكانات الكامنة في وضع معين.

وأشار ايكستروم إلى اهتمام يونج بعامل الوعي واللاوعي في تكوين البنية النفسية للشخصية حيث ذكر يونج أنه يمكن أن نميز في محتويات الوعي (النفس الواعية) سياقات إرادية وأخرى غريزية ، تعرف الأولى بأنها دوافع موجهة مبنية على الإدراك (الفهم) توضع تحت تصرف ما يسمى بالارادة الحرة، أما الغريزية فهي دوافع تنشأ في العقل الباطن النفس الخافية، أو في الجسم مباشرة، وتتصف بافتقارها للحرية والجبرية(ekstrom ;2004'p659).

وقد أشار يونج (1995، ص 36) في كتابه عن البنية النفسية إلى النشاط النفسي غير الشعوري، وهو يوجد بكثرة في الحالات المرضية، وهو الجزء المخفي من النفس، ولا يكون على مستوى الوعي وإنما في العقل الباطن.

ويبدوا أن ايزنك قد تأثر إلى حد كبير بآراء يونج حول الشخصية، فقد جاء تصنيفه لأنماط أو عوامل الشخصية متطابقاً مع ما اشار اليه يونج حولي نمطي الانبساط والانطواء (لن،ريتشارد، 1990، ص54) إلا أن ايزنك اعتبر هذين النمطين متصلين وليسا منفصلين، وبناء على التحليل العاملي فقد استطاع ان يحد الشخصية بنمطين أساسيين هما، الانبساط-الانطواء، والاتزان- الانفعال(farnham and medhurst, 1995; gallgher,1996).

وذلك في حين أن كاتل بنى وجهة نظره في الشخصية على مفهوم السمة والتي هي مجموعة الاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة، بحيث يمكن وضع هذه الاستجابات تحت اسم واحد بناء على تلك الوحدة التي تربطها، ويمكن معالجتها بنفس الطريقة في معظم الاحوال (عبد الخالق،أحمد: 1983، ص67) وهذه السمات الأصلية تعد أساس بناء الشخصية، وهي التي تحدد السلوك في مواقف الحياة اليومية ، وهناك سمات ظاهرية تظهر من خلال تفاعل السمات الاصلية مع البيئة ، وهذا النوع من السمات نسبي أي يخضع للتغير مقارنة مع السمات المصدرية(hall and lindzy, 1998)

ويمكن القول أن شخصية الإنسان ما هي إلا نتاج لمجموعة من السمات المتكونة بفعل التأثيرات البيئية، والوراثية، والاجتماعية، والعوامل النفسية تتمثل في انعكاسات للعوامل البيئية الاجتماعية التي يعيشها الفرد (أبو خاطر4 ، 2000م، ص 41، الديداي، 1995م، ص 127).

وقد أشار شهوان إلى أن البنية الشخصية تلعب دورا كبيرا في تقوية العزيمة والإرادة، وأن استقرار البنية النفسية يؤدي إلى زيادة التحمل والمقاومة النفسية للضغوط؛ وعدم استقرارها يؤدي إلى الاستسلام وعدم المقاومة النفسية للضغوط (شهوان، 2007، ص 94).

وهناك العديد من نقاط الضعف التي وجهت لنظرية السمات وهي فشلها في التنبوء بالسلوك واعتمادها الكبير على الاحصائيات والأرقام بدلا من التنظير الواقعي، وبالتالي عدم قدرتها على تفسير مراحل تطور ونمو الشخصية، وانها لا تقدم وسائل لتغيير الجوانب السلبية في الشخصية(الرقاد، هناء، 2017ص ص 248-249).

البناء النفسي غير السوي:

البناء النفسي للكافرين:

يمكن أن يختل البناء النفسي للإنسان بصورة واضحة وهذا يجعل الانسان في صراع مع البيئة من حوله، ويشعره بحالة من عدم التوافق، أو الدخول في صراعات متعددة، ومن ثم يمكن توضيح جوانب البناء النفسي غير السوي من منظور التربية الإسلامية فيما يلي:

1- تقليد السابقين:

لقد وضح القرآن الكريم أبرز علامات الكافرين والتي تمثلت في التقليد يقول تعالى: **(بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ)** (الزخرف :22)، ويقول الطاهر ابن عاشور وهذا الكلام جاء في سياق الذم لهم إذ لم يقارنوا بين ما جاءهم به الرسول وبين ما تلقوه

[44] أبو، خاطر، نافذ (2000) سمات الشخصية المميزة لأحداث الجامحين عن أقرانهم الأسوياء في محافظة غزة دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة.

من آبائهم فإن شأن العاقل أن يميز بين ما يلقى إليه من الاختلاف ويعرضه على معيار الحق(عاشور، محمد، 1984، ج25، ص187)، وقد جاء قوله تعالي: (ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ) حكاية لقول المشركين الحاضرين وصفهم أنفسهم بأنهم مهتدون بآثار أبائهم، وجاء في حكاية أقوال السابقين وصفهم انفسهم بأنهم بآبائهم مقتدون، وعلى الرغم من أن أقوال السابقين كثيرة مختلفة، إلا أنه يجمع مختلفها أنها اقتداء بآبائهم. (عاشور، محمد، 1984، ج25، ص189).

وقد جاءت آيات متعدده تبين تشوه البناء النفسي للكافرين من خلال اتباع السابقين وتقليدهم دون إمعان النظر والتدبر فيما يقلدون، فقال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ) (المائدة: 104)، وقوله تعالى: (قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ) (الزخرف: 24-25)، والمقصود من الاستفهام استدعاء نظر المخاطبين فيما اتبعوا فيه ءاباءهم، لعل ما دعاهم إليه الرسول أهدى منهم. (عاشور، محمد، 1984، ج25، ص190).

وهذه الآيات توضح خطورة اهمال العقل، الذي أدى بالكافرين لرفض الحق واتباع الباطل والجمود على القديم لمجرد أنه تراث من الآباء والأجداد، مما أدى إلى خسارتهم للقدرة على التدبر والتأمل، واختلال بنائهم النفسي واضطرابه، ومن ثم وقوعهم في الوعيد الشديد من قبل المولى عز وجل.

2- الاقتداء الأعمى بأصحاب السلطة الدينية دون تفكيروتدبر:

وهذا يكشف واحدا من أهم عوامل التربية المشوهة للكافرين التي تزدري العقل وتهمله، ومن ثم يكون الجمود والتقليد للسابقين دون تدبر أو تفكير. ويظهر في القرآن الكريم معلما آخر من معالم البناء النفسي غير السوي للكافرين، وهو تأثرهم بأصحاب السلطات الدينية ومن ذلك قوله تعالى: (ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ) (التوبة 31- 32)، كانوا يأخذون بأقوال أحبارهم ورهبانهم المخالفةلما هو معلوم من الدين بالضرورة، فكانوا يعتقدون أن أحبارهم يحللون ما حرم الله، ويحرمون ما أحل الله، وهذا كثير منتشر في أهل الدينين من اليهود والنصارى، ولذلك أفحم به النبي صلى الله عليه وسلم، عدي بن حاتم، فقد اخرج الترمذي عن عدى بن حاتم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب، فقا يا عدي اطرح عنك هذا الوثن، وسمعته يقرأ في سورة براءة:(

ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه" (الترمذي، ابو عيسى، 2016م، ج4، رقم 3370، ص 140- 141).

بل أن الآية السابقة والحديث النبوي الشريف يظهران بشكل واضح أن كلام الأحبار والرهبان كان يتصادم بشكل واضح مع نصوصهم الدينية، كما يتصادم مع ما هو بين أيديهم من علم، ومع ذلك استساغوا اتباع الأحبار والرهبان في باطلهم، وفيما يشرعونه لهم من أكاذيب، وهو ما أثمر اتباعا للهوى وتعلقا بالخرافات ولا منطقية في الوسائل، وترتب عليه تشوه في نفوسهم وخلل في بنائهم النفسي.

3- الاهمال:

يعد الاهمال واحدا من العلامات القوية على البناء النفسي غير السوي للشخصية، إذ يتحول الفرد لكتلة جامدة لا تراعي التغيرات التي تحيط به، ولذلك يقول المولى جل وعلا: (قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ) (سورة الشعراء: 136) أي كل ذلك عندنا سواء لا نسمع منك ولا نلوي على ما تقوله (ابن عاشور، محمد، 1984، ج13، ص 125)، أي أنهم لا يبالون ولا يهتمون بدعوة النبي لهم، وهم لا يرون قيمة لهذا الحق، ومن ثم لا يتخذون موقفا منه لا سلبًا ولا إيجابًا، ولا شك أن ذلك أسلوب هروبي مذموم لا يترتب علي مواجهة مواقف الحياة السريعة والمتغيرة، ولا محاولة إيجاد حلول له، وهذا مسلك الفاشلين في كل زمان ومكان.

ويقول المولى عز وجل عن حال الكافرين عند تلقيهم للدعوة: (وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ) (يس: ١٠)، فهم لا يبالون بالدعوة، وكما قال الرازي:" أي الإنذار وعدمه سيان بالنسبة إلى الإيمان منهم إذ لا وجود له منهم على التقديرين"(الفخر الرازي، (1420ه)، ج26، ص 256).

وهذا الإهمال دليل واضح على بنائهم النفسي غير السوي فكيف بإنسان يهمل في اعتقاده أن يكون ذا بناء نفسي متزن، فالعقيدة هي الأساس الذي ينطلق منه الفرد، ويقوم المواقف والأشخاص من خلاله، ويحدد الشكل والطريقة المناسبة االتعامل معه.

4- - الجدال العقيم (الجدال بالباطل) :

يذم القرآن المجادلين لمجرد الجدل والمتكلمين بغير علم يقول تعالى: (هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا) (النساء: 109)، وقوله تعالى: (وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ)

(الاعراف:33)، ويقول تعالى: (فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ) (آل عمرن: 66)، ويقول تعالى: (ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ) (غافر: 35). وهذا الجدال بغير حجة بل إما بناء على التقليد المجرد وإما بناء على شبهات خسيسة (كبر مقتا) والمقت هو أن يبلغ المرء في القوم مبلغا عظيما فيمقته الله ويبغضه ويظهر خزيه وتعسه، وذلك لأنهم يجادلون بغير سلطان دلالة على أن الجدل بالحجة حسن وحق وفيه إبطال للتقليد(الفخر الرازي، (1420هـ):ج27، ص63).

بل وتحث السنة المطهرة على ترك الجدال فعن أبي أمامة الباهلي قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء ولو كان محقا"(السجستاني، ابو داوود، ج4، ص148، رقم 4800)، وذلك حفاظا على السلامة النفسية للمسلم، لما قد يقع فيه من عجب بهذا المراء والجدل العقيم فيستسيغه، ويغلب عليه، ومن ثم يترتب عليه آثارا خطيرة نفسيا ومجتمعيا.

البناء النفسي للمنافقين:

لقد وضح القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أبز المعالم التي تشكل البناء النفسي الكافرين على ما وضح الباحث سابقا، كما بين أيضا أهم المعالم التي تكون شخصية المنافق، وهى تختلف كثيرا عن سمات الكافرين المجاهرين بكفرهم، ومن أهم السمات التي تظهر في شخصية المنافق ما يلي

1- الخوف والجبن أمام المو اقف والاشخاص :

يغلب على المنافقين الجبن في كل مواقف المواجهة الشديدة التي تمر بهم، والتي يترتب عليها قرارات مصيرية، يقول تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ) (النساء: 97)، وقوله تعالى: (يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ) (المنافقون:4)، وقد فضحت سورة المنافقون دخائلهم ومطاوي نفوسهم، فهم لا يزالون يتوجسون خيفة من أن ينكشف أمرهم عند المسلمين، فهم في خوف وهلع إذا سمعوا صيحة في خصومة، أو أنشدت ضالة خشوا أن يكون ذلك غارة من المسلمين عليهم للإيقاع بهم. (عاشور، محمد، 1984، ج28، ص ص 240-241)، ويقول القشيري وذلك لجبنهم إذ ليس لهم انتعاش بربهم ولا استقلال بغيرهم. (القشيري، ابو القاسم، (2000) ج3، ص588).

وهذا الخوف والجبن يظهر شخصية ضعيفة مرتجفة أمام الحوادث المختلفة، فهو لا يستطيع الظهور بأفكاره وقناعاته أمام الناس، وإنما يتلون تبعا للمواقف المختلفة خشية أن يتعرض لأذى، أو رغبة في تحقيق أكبر المكاسب الممكنة دون مخاطرة تذكر، وهذا يعني شخصية مميعة لا يمكنها بحال أن تنصر مظلوما أو أن ترد ظالما، لجبنها عن تحمل التبعات، وهو ما يظهر البناء النفسي المشوه، وغير السوي للمنافقين.

2- **الجزع:**

ويُظهِر الجزع جانبا آخر من جوانب الشخصية المنافقة، ويفضح خللا خطيرا في بنائهم النفسي غير السوي يقول تعالى: (فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ) (العنكبوت: 10)، فالمحن تظهر جواهر الرجال، وهي تدل على قيمهم وأقدارهم، فقدر كل واحد وقيمته يظهر عند محنته؛ فمن كانت محنته من فوات الدنيا ونقصان نصيبه منها، أو كانت محنته بموت قريب من الناس، أو فقد حبيب من الخلق فحقير قدره، ومن كانت محنته في الله ولله فعزيز قدره. (القشيري (2000)،ج3، ص89).

ويضيف الألوسي لهذا المعنى فيقول: "ومن الناس من يجعل ما يصيبه من الأذي بمنزلة عذاب الله تعالى في الآخرة فجزعوا من ذلك ولم يصبروا عليه وأطاعوا الناس وكفروا بالله تعالى" (الألوسي، د-ت، ج20، ص 140).

ويبين المولى عز وجل حال بعض الناس الذين غلب عليهم الجزع، وظهر منهم ضعف الإيمان في قوله تعالى: (وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ) (الحج: 11).

وقد وضح النبي صلى الله عليه وسلم بعد وابتعاد الجازعين عن الدين، وعن المنهج الإسلامي القويم، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليس من لطم الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية". (البخاري، ج3، رقم 1659، ص 287).

ولذلك لما رأى أبو موسى الأشعري الجزع من إحدى النساء أعلن برأته من فعلها، عل الرغم مما كان يعانيه من مرض شديد، فعن أبي بردة بن أبي موسى رضي الله عنه، قال: وجع أبو موسى وجعا شديدا، فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله، فلم يستطع أن يرد عليها شيئا، فلما أفاق، قال: أنا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «برئ من الصالقة والحالقة والشاقة»(البخاري، (1422ه)،ج2، ص81، رقم 1296).

3- **التردد**

يتضح من النظر في كتاب الله تعالى أن من بين الصفات التي غلبت على المنافقين، واصبحت تعبر عن طريقة تصرفهم، وتتحكم في اختيارتهم هم ترددهم الدائم في المواقف التي يتعرضون لها، يقول تعالى: "(مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰٓ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ) (النساء:143).

والمقصود هنا أن المنافقين أضاعوا الأمرين، فلا هم إلى المسلمين ولا هم إلى الكافرين، أضاعوا

الإيمان والانتماء إلى المسلمين، وأضاعوا الكفر بمفارقة نصرة أهله، والمقصود من هذا تحقيرهم وتنفير الفريقين من صحبتهم لينبذهم الفريقان. (ابن عاشور (1984)، ج5، ص 241- 242).

وهذا التردد يجعله يقوم بسلوكيات غير مقبولة اجتماعيا ونفسيا، ويجعله غير قادر على التعامل مع الآخرين بشكل جيد، فيبدوا مضطرب الشخصية، متقلب المزاج، غريب الانفعالات (الأحمري، الهام، 2023م، ص90).

وهذا يترتب عليه خلل شديد في بنائهم النفسي، فيتحول لشخصية تفتقر للسواء، ويجعل بنيتهم النفسية متقلبة وغير مستقرة.

8- **الخداع والتآمر:**

يمكن القول إن الخداع هو فعل أو قول معه ما يوهم أن فاعله يريد بمدلوله نفع غيره، وهو إنما يريد خلاف ذلك، ويتكل ترويجه على غيره، ليغير عن حالة هو فيها أو يصرفه عن أمر يوشك أن يفعله (عاشور، محمد (1984، ج1، ص 157).

وقد بين المولى عز وجل أن أن هذا الخداع والتآمر هو صفة من الصفات الملازمة للمنافقين، يقول تعالى: (يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ) (البقرة: 9)، ويقول الطبري في تفسير هذه الآية : "وخداع المنافق ربه والمؤمنين إظهاره بلسانه من القول والتصديق خلاف الذي في قلبه من الشك والتكذيب حكم الله عز وجل اللازم لمن كان بمثل حاله من التكذيب".(الطبري،ابن جرير(2001)، ج1، ص159).

فالمكر السيء والاتصاف بالخسة واللؤم والجبن والخبث، والتلون حسب الظروف، من أبرز صفات البناء النفسي غير السوي وتغلب هذه السمة على المنافقين، فهم أمام المؤمنين متسترون بالإيمان وأمام الكافرين وشياطين الإنس يخلعون هذا الستار عن كواهلم فيظهرون على حقيقتهم الخسيسة (العنزي، هدى:2020م، ص516) ، ويقول تعالى: (وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ)(البقرة:14)، وهذا تشوه خطير في البناء النفسي لهذه الفئة التي لم تعد قادرة على الاندماج السوي في المجتمع، وغلب عليها السوء والغش.

البناء النفسي السوي:

يظهر البناء النفسي للمتأمل في كثير من الآيات والأحاديث التي تحقق نموا شاملا ومتكاملا للفرد، ومن خلال هذا البناء السوي يكون الفرد قادرا على تحقيق التوافق مع البيئة المحيطة به، ويستطيع التغلب على العقبات التي يمكن أن تعترض طريقه، ويسعى الباحث من خلال هذه الوريقات للكشف عن النمو النفسي السليم من خلال التربية الإسلامية:

الوعي بالذات:

وهو الفهم العميق والتقييم الدقيق والموضوعي للذات وإدراك المشاعر الذاتية وتأثيرها، وأن يكون الفرد على وعي بما يحب وما لا يحب، وما يسعده وما يحزنه، ونقاط ضعفه ونقاط قوته، في كل المواقف وهذا الوعي بالذات هو الذي يساعد الفرد في توجيه ذاته والتحكم في مشاعره. حديث ولو صارعني لصرعته (خطاب، محمد:2023م: ص430).

فعن سمرة بن جندب رضي الله عنه، قال: تأيمت أمي، وقدمت المدينة، فخطبها الناس، فقالت: لا أتزوج إلا برجل يكفل لي هذا اليتيم. فتزوجها رجل من الأنصار قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم «يعرض غلمان الأنصار، في كل عام فيلحق من أدرك منهم» قال: فعرضت عاما، فألحق غلاما، وردني فقلت: يا رسول الله، لقد ألحقته ورددتني ولو صارعته لصرعته. قال: «فصارعه» فصارعته فصرعته فألحقني.(الحاكم، أبو عبد الله (1990): ج2، ص69).

فسمرة بن جندب رضي الله عنه كان متعلقا بالجهاد في سبيل الله كما كان رضي الله عنه على وعي بوإدراك كامل بملابسات بيئته، وبما تمر به اسرته، وقد ظهرت رغبته الشديدة في الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال ادراكه لقدرات من يسمح النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج معه للجهاد، ومن ثم استطاع ان يحدد جوانب تفوقه، وامكاناته، ونقاط قوته وصولا لتحقيق الهدف الأسمى وهو الخروج للجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم، وتحقيق مرضات الله.

توجيه الذات

يستخدم هذا المصطلح للدلالة على قدرة الفرد على ضبط ذاته بما تنطوي عليه من إدارة للذات والتحكم في المشاعر والانفعالات (خطاب، محمد:2023م: ص430).

وقد ظهر هذا الوعي والقدرة على التحكم بالمشاعر والانفعالات من أنس بن النظر رضي الله عنه، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر، فقال: «يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع»، فلما كان يوم أحد، وانكشف المسلمون، قال: «اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء، - يعني المشركين - ثم تقدم»، فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: «يا سعد بن معاذ، الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد»، قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع، قال أنس: فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح، أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه قال

أنس: " كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: {مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ } [الأحزاب: 23] إلى آخر الآية "5.(البخاري، أبو عبد الله، (1422ه): ج4، ص19).

فأنس بن النضر رضي الله عنه عاهد الله تعالى على الاقدام، والثبات، ونصر الدين، ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما حضر يوم أحد وعاين مصاب المسلمين بعد عصيان أمر النبي صلى الله عليه وسلم، أظهر ثباته وإقدامه رغم حجم التهديدات من قبل المشركين، ورغم حجم التخاذل الذي رآه من بعض المسلمين، فأقدم وحده رغبة في مرضاة المولى عز وجل ونصر دينه، فأبدى تحكما في الذات قل أن يوجد إلا في قلوب الفئة المؤمنة المخلصة التي باعت نفسها لله، واظهر ثباتا انفعاليا عز وجوده بين الناس، وهو ما يعبر عن نفسية سوية وبناء نفسي قوي في مواجهة المهددات.

تقدير الذات

هو الميل إلى تقييم الذات والحديث عن ذاته كقيمة وتعتبر هذه القدرة من أهم مكونات النضج الوجداني لأن الفرد لا يستطيع تقدير ذاته إلا اذا تقبلها وهذا التقبل مرهون بحب ذاته وتقديرها بشكل إيجابي (خطاب، محمد:2023م: ص431).

وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر»(الترمذي، محمد،(1975م) ج5، ص308).

فرسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أمته تقدير الذات وإدراك قيمتها، ولكنه صلى الله عليه وسلم من خلال حديثه عن نفسه يقدم التوجيه كذلك لضرورة التحكم في الغرور والتفاخر، لأن بعض الفئات ذات البناء النفسي غير السوي تظهر غرورا، وتفاخرا، واضطرابا، لمجرد تفوقها في بعض الجوانب على المحيطين بها

وعن أبي هريرة: أن رجُلاً أتى النبيَّ -صلَّى الله عليه وسلم-، وكانَ رجلاً جميلاً، فقال: يا رسولَ الله - صلَّى الله عليه وسلم -، إني رجل حُبِّبَ إليّ الجمالُ، وأُعْطِيْتُ منه ما ترى، حتى ما أُحِبُّ أن يفُوقني أحد، إما قال: بِشِرَاكِ نعلي، وإما قال: بِشِسِع نعلي، أفمِنَ الكِبْرِ ذلك؟ قال: "لا، ولكنَّ الكِبْرَ مَنْ بَطِرَ الحقَّ وغَمَطَ النَّاسَ".(السجستاني، أبو داود،(2009م)،ج6، ص190). فهذا الصحابي عنده تقدير شديد لذاته ولكن سلامة بنائه النفسي جعلته، وخشيته من اضطرابات الشخصية كالكبر والغرور، جعلته يرجع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستشيره في أمره من حب للجمال

5 محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، ج4، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422هـ ، باب قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)، رقم 2805، ص 19.

والاناقة وحبه ليكون الأكثر تفوقا في هذا الأمر، وهو ما يشير لسلامة البناء النفسي للصحابي رضي الله عنه، ورغبته في الحرص على مرضاة المولى عز وجل.

المرونة

ويعرفها حامد زهران بأنها حالة دائمة نسبيا، يكون الفرد فيها متوافقا نفسيا وشخصيا وانفعاليا واجتماعيا، مع نفسه ومع بيئته، ويشعر بالسعادة مع نفسه، ومع الآخرين، ويكون قادراً على تحقيق ذاته، واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عاديا، ويكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة وسلام (زهران، حامد:2005، ص9).

وكما عبرت عنها العازمي بأنها تعد الفرصة لتوظيف الامكانات النفسية والبدنية للتوافق الفعال مع ظروف الحياة وأحداثها، وذلك لتكوين الاتزان النفسي، والإحساس بجودة الوجود، وتعزيز الثقة بالذات وصورتها الايجابية، والقدرة على ادارة المشاعر والاندفاعات(العازمي، عائشة(2022م)، ص144).

وتظهر هذه المرونة النفسية بشكل واضح في استجابة المؤمن لأوامر الله تعالى وبخاصة مع غير المسلمين، يقول المولى عز وجل: (لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ) (الممتحنة :8).

ويأمر المولى عز وجل عباده الموحدين ببذل الأمان لمن يطلبه ولو كان من المشركين يقول تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ) (التوبة:6) تأكيد بذل الأمان لمن يسأله من المشركين إذا كان للقائه النبي صلى الله عليه وسلم، ودخوله بلاد المسلمين مصلحة، ولو كان أحد من القبائل التي خانت العهد، لئلا تحمل خيانتهم المسلمين على أن يخونوهم أو يغدروا بهم، ولم يبين المولى عز وجل سبب الاستجارة لأن ذلك مختلف الغرض، وهو موكول إلى مقاصد العقلاء فإنه لا يستجير أحد إلا لغرض صحيح فذلك كقوله تعالى (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟) (المائدة:2) (ابن عاشور، محمد(1984م)، ج10، ص118)، والمولى عز وجل في هذه الآية يعطي المسلم السعة لتقييم الموقف والنظر في حال المشرك وهو ما يؤكد البناء النفسي السوي للمؤمن، وضرورة تنقية النفس من الأخلاق الذميمة والبعد عن الانتقام المجرد، وهو يحقق البناء النفسي السوي للمسلم في مواجهة التغيرات الكثيفة التي يتعرض لها في حياته.

ويقول الطاهر بن عاشور وفي الكلام تنويه بمعالى اخلاق المسلمين، وغض من أخلاق أهل الشرك، وأن سبب هذا الغض الإشراك الذي يفسد الأخلاق، ولذلك جعلهم قوم لا يعلمون دون أن يقال سبب عدم علمهم. (بن عاشور، محمد(1984م)، ج10، ص120).

كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك) (الترمذي، محمد:(د-ت)، ص300، رقم 1264).

الدافعية للانجاز

وهي من أهم الخصائص الرئيسة للنضج الوجداني، فقدرة الفرد على تحمل الضغوط تجعله لا ينهار عندما يتعرض للمواقف المفاجئة، أو توترات متراكمة عبر فترات طويلة (خطاب، محمد:2023م: ص431)

ويستطيع الباحث أن يجد أو الصور لهذه الدافعية في موقف الصديق رضي الله عنه عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، فعن أبي هريرة، قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر لأبي بكر: كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه، إلا بحقه وحسابه على الله "، فقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه، فقال عمر: «فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق» (البخاري، أبو عبد الله(1422هـ)، ج9، ص 93)، رقم 7284).

التوكيدية

وهي الإيجابية في العلاقات الاجتماعية، فعن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، قال: آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان، وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما، فقال: كل؟ قال: فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم فقال: نم، فلما كان من آخر الليل قال: سلمان قم الآن، فصليا فقال له سلمان: إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «صدق سلمان» (البخاري، أبو عبد الله، (1422هـ)، ج3، ص38، رقم 1968).

وتعد التوكيدية صفة ظاهرة في الشخصية المؤمنة كما جاء في السنة النبوية، وهي علامة على متانة الشخصية وسواء البناء النفسي، وقدرته على مواجهة التغيرات التي يمر بها الفرد، فالفرد الذي يستطيع تقييم الموقف بشكل دقيق واتخاذ الطرق والوسائل المناسبة لتقويمه، هو الشخصية السوية الفاعلة التي تناسب المواقف المتعددة.

التعاطف

وهو التفهم والقدرة على ادراك مشاعر الاخرين وانفعالاتهم ومعرفة أسبابها والتعامل معها بشكل دافئ (خطاب، محمد:2023م: ص432)

وقد بينت السنة النبوية موقفا شديدة تعرض لها الصحب الكرام، فقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قسوة الموقف الذي تعرضت له السيدة أسماء بنت عميس رضي الله عنها، وتفهم صدور الصياح والصراخ منها مع مخالفة ذلك لأمر النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قالت اسماء بنت عميس رضي الله عنها: "لما أصيب جعفر وأصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبغت أربعين منيئة، وعجنت عجيني، وغسلت بني ودهنتهم ونظفتهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ائتيني ببني جعفر» ، قالت: فأتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه، فقلت يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، ما يبكيك؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء؟ قال: «نعم، أصيبوا [ص:26] هذا اليوم» ، قالت: فقمت أصيح واجتمع إلي النساء، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال: «لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم»(حنبل، احمد،(2001م)، ج45، ص25).

ولا شك أن فعل النبي صلى الله عليه وسلم توجيه وإرشاد لأمته، فمن خلاله ينبغي على المؤمن أن يدرك أبعاد الموقف، وأن يتفهم دوافع السلوكيات التي تصدر ممن حوله، حتى يتمكن من التعامل بصورة المثلى فيها، وذلك خير دليل على البناء النفسي السوي.

شجاعة المواجهة

وهي القدرة على مواجهة المخاطر والصعوبات والشعور بالفقدان وعدم الراحة، والقدرة على تعديل نمط الحياة ومساعدة الاخرين (خطاب، محمد:2023م: ص432) .

وتحفل السنة النبوية بالمواقف التي تحض على الموجهة وتظهر شجاعة الصحابة رضي الله عنه، وصدقهم في مواجهة النقاشات والمواقف من حولهم، فعن عبد الله بن هشام، قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا، والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك» فقال له عمر: فإنه الآن، والله، لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الآن يا عمر»(البخاري، أبو عبد الله، (1422ه)، ج8، ص128، رقم 6632).

تقبل الاختلاف مع الآخرين

تتعد وتكثر الاختلافات بين الناس فهذه طبيعتهم التي خلقهم الله تعالى عليها، وأشد صور الاختلاف التي تدعو للتنازع وتثير الشقاق بين الناس هو اختلاف الدين، ولكن الإسلام يغرس في نفوس المؤمنين التسامح وقبل هذا الاختلاف، وذلك استنادا لقوله تعالى: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)

(الكافرون: ٦) أي قد أكملت عليكم الحجة فليس عليّ أن أجبركم على الإسلام، فاثبتوا على دينكم حتى تروا ماذا يستقبلكم غداً، وأنا أثبت على ديني الذي أكرمني الله تعالى به ولا أرجع إلى دينكم أبداً(، وكذلك قوله سبحانه وتعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ) (الحجرات: ١٣)، وجملة إن أكرمكم عند الله أتقاكم مستأنفة استئنافا ابتدائيا وإنما أخرت في النظم عن جملة إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، لتكون تلك الجملة السابقة كالتوطئة لهذه وتتنزل منها منزلة المقدمة لأنهم لما تساووا في أصل الخلقة من أب واحد وأم واحدة كان الشأن أن لا يفضل بعضهم بعضا إلا بالكمال النفساني وهو الكمال الذي يرضاه الله لهم والذي جعل التقوى وسيلته ولذلك ناط التفاضل في الكرم ب عند الله إذ لا اعتداد بكرم لا يعبأ الله به. والمراد بالأكرم: الأنفس والأشرف، والأتقى: الأفضل في التقوى، وجملة إن الله عليم خبير تعليل لمضمون إن أكرمكم عند الله أتقاكم أي إنما كان أكرمكم أتقاكم لأن الله عليم بالكرامة الحق، وأنتم جعلتم المكارم فيما دون ذلك من البطش وإفناء الأموال في غير وجه وغير ذلك الكرامة التي هي التقوى خبير بمقدار حظوظ الناس من التقوى فهي عنده حظوظ الكرامة فلذلك الأكرم هو الأتقى(ابن عاشور، الطاهر(1984)، ج26، ص262)، وهذا إشارة لحكمة الله من الاختلاف، وإظهارا لسبب التفضيل الحق بما يحقق التألف والاجتماع بين الناس على اختلاف طبقاتهم واجناسهم.

وقد وضح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا التنوع ووجه التفاضل بين الناس، فعن أبي نضرة قال حدثني من سمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط أيام التشريق فقال: " يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى أبلغت "، قالوا: بلغ رسول الله"(ابن حنبل، احمد، 2001، ج38، ص474، رقم 23489).

الثقة بالنفس

وتأتي الثقة بالنفس كأساس في مواجهة الفرد لمواقف الحياة، وفي التعبير عن انفعالاته، وإظهار تعاطفه، فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان» (بن الحجاج، مسلم: ج4، ص2052، رقم 2664).

وتحتوي السنة الشريفة على نصوص كثيرة تعبر عن علو همة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن تسابقهم إلى المعالي، كيف لا وقد أوصاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، بينما تجد كثيراً من الناس تظهر عليهم أعراض هبوط الثقة بالنفس، وهبوط الهمة، وذلك بمجرد أن تبدأ في مناقشته، أو عند تكليفه بشيء يقول لك: لا أستطيع، ولا أقدر، فيعتذر ويهرب دائماً

من أن يتحمل أي شيء من المسئولية حتى ولو كانت صغيرة، وهذه علامة سيئة، وملمح قبيح من ملامح الشخصية، فهو ضعف في الثقة بالنفس، وقلة في التقدير لها، وضعف في الهمة، بينما نجد الرسول صلى الله عليه وسلم هنا يقول: (احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز) (ابن الحجاج، مسلم، د-ت، رقم 2664) فهذا حث للإنسان على السعي، والحرص على الخير، حتى تصعد همته إلى تحقيق ما يصبو إليه، أو يكلَّف به(المقدم، محمد، (2009)، 11).

دورالتربية الإسلامية في تحقيق البناء النفسي السوي:

تسهم التربية الإسلامية في تحقيق البناء النفسي السوي الذي عرضه الباحث سابقا من خلال نقاط محددة، تظهر في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويبينها الباحاث فيما يلي:

قاعدة التغيير:

والتغيير سنة الله في خلقه، وهى سنة مشهودة في كل المخلوقات من حولنا سواء حدث ذلك بالخير أو بالشر والمؤمن مطالب بالتخلي عن الفساد والتمسك بالخير والفلاح يقول تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾ (الرعد:11)، أي: لا يسلب قومًا نعمة حتى يعملوا بمعاصيه (النيسابوري، أبو الحسن، 1430ه، ج12، ص311) ، إذا غيّروا ما بهم إلى الطاعات غيّر الله ما بهم منه من الإحسان والنعمة، وإذا كانوا فى نعمة فغيّروا ما بهم من الشكر لله تغيّر عليهم ما منّ به من الإنعام فيسلبهم ما وهبهم من ذلك، وإذا كانوا فى شدة لا يغير ما بهم من البلاء حتى يغيروا ما بأنفسهم، وإذا أخذوا فى التضرع، وأظهروا العجز غيّر ما بهم من المحنة بالتبديل والتحويل. ويقال إذا غيروا ما بألسنتهم من الذّكر غير الله ما بقلوبهم من الحظوظ فأبدلهم به النسيان (القشيري، عبد الكريم، د-ت، ج2، ص218).

ويحقق التغيير العديد من الوظائف التربوية التي تؤهل الفرد والمؤسسة لتحقيق النتائج المرجوة، إذ التغيير يحقق المشاركة الفاعلة من قبل الشخاص كما أنه يسعى نحو إصلاح ومعالجة ما هو قائم من عيوب، ويهدف نحو الارتقاء والتقدم والتطور، وتتفاعل مع الأحداث وتتكيف وتتوافق معها، بل وتحاول السيطرة عليها والتحكم فيها.(الغول، رانيا، 2023، ص 311).

والتغيير مسألة في غاية الأهمية لأنه يؤدي إلى لعب أدوار عديدة متجددة ومتطورة، تنسجم مع المتغيرات وتتواكب مع المستجدات الكثيرة والمتلاحقة، إذ أصبحت تقنية المعلومات، والانظمة الاتصالية المتطورة، وغيرها جزءا من سمات العصر الحالي (جراد، مستورة، 2017، ص ص 308-309).

التزكية:

تحث التربية الإسلامية الموحدين على ضرورة الاجتهاد في تطهير النفس وتنقيتها من الصفات الذميمة، والسلوكيات المنحرفة، وإعدادها لمواجهة الموقف المختلفة بثبات وعزيمة، من خلال ما أودعه الله في نفس الإنسان من قدرة على التغير، يقول المولى عز وجل في نفوس عباده، يقول تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا) (الشمس: 7-10)، ويظهر أن المراد بالزكاة هنا: زكاة النفس أي: تطهيرها من الشرك، والمعاصي بالإيمان بالله، وطاعته وطاعة رسله عليهم الصلاة والسلام(الشنقيطي، محمد، 1995، ج5، ص307).

وقد عبر عنها ابن عاشور بقوله: "أفلح من زكى نفسه واتبع ما ألهمه الله من التقوى، وخاب من اختار الفجور بعد أن ألهم التمييز بين الأمرين بالإدراك والإرشاد الإلهي". (ابن عاشور، الطاهر، 1984، ج30، ص 370).

وقد جاء الحث عل التزكية في أكثر من موطن في كتاب الله تعالى، ومنه قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ) (الأعلى : 14)، أي بذل استطاعته في تطهير نفسه وتزكيتها(ابن عاشور، الطاهر، 1984، ج30، ص 287)[6]، وقوله تعالى:(وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا) (النور: 21).

ويعد الأمر إلهي بالتزكية والتطهر من خبث النفوس وتكراره في مواطن متعددة من كتاب الله تعالى، إشارة لأهمية التزكية في تحقيق نفس تقية، صادقة، مخلصة، تعبر عن بناء نفسي سوي.

الربانية:

وتأتي الربانية معبرة عن انقياد المؤمن لله وأن الصفات المحمودة، والتغير الذي يتم في نفس المؤمن إنما يكون باتباع أمر الله تعالى، وهذه الربانية مقرونة بالتعليم، والتعلم، والفقه، والفهم، وليست مجرد امنيات، ظن، أو تخمين، يقول تعالى: (وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ) (آل عمران: 79) كونوا معلِّمِي الناس بعِلْمِكم ودَرْسِكم، عَلِّموا الناسَ وبَيِّنوا لهم؛ كما تقول: انفعوهم بمالِكم. وقيل: كونوا ممن يستحق أن يُطلق له صفة عالم بعلمه؛ لإخلاصه وقيامه بحقه(النيسابوري، محمد، 1430، ج5 ص385).

ويقول الرازي في تفسيره أن التعليم يشتمل على العلم ولا ينعكس فكان التعليم أولى والثاني: أن الربانيين لا يكتفون بالعلم حتى يضموا إليه التعليم لله تعالى ألا ترى أنه تعالى أمر محمدا صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: (ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ

[6] التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»

وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ) [النحل: 125] ويدل عليه قول مرة بن شراحيل: كان علقمة من الربانيين الذين يعلمون الناس القرآن.(الفخر الرازي، محمد، 1420هـ، ج8، ص272).

المجاهدة:

وتأتي المجاهدة لكي تعبر عن التعب والإرهاق الذي قد يواجه المؤمن في سبيل سعيه للوصول إلى حالة التغيير والتزكية التي أمر بها المولى عز وجل، فلا شك أن هناك عقبات شديدة داخلية وخارجية ستواجهه، وتعترض طريقه، ولذلك يقول تعالى: (وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ) (العنكبوت: 69)، جاهدوا في مرضاتنا، والدين الذي اخترناه لهم. والهداية: الإرشاد والتوفيق بالتيسير القلبي والإرشاد الشرعي، أي لنزيدنهم هدى. وسبل الله: الأعمال الموصلة إلى رضاه وثوابه، شبهت بالطرق الموصلة إلى منزل الكريم المكرم للضيف. والمراد ب المحسنين، أي كان عمل الحسنات شعارهم وهو عام. وفيه تنويه بالمؤمنين بأنهم في عداد من مضى من الأنبياء والصالحين. وهذا أوقع في إثبات الفوز لهم مما لو قيل: فأولئك المحسنون لأن في التمثيل بالأمور المقررة المشهورة تقريرا للمعاني (ابن عاشور، الطاهر، 1984، ج21، ص 37).

وقد عرض الشنقيطي عددا من آي القران فقال:" وقوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا) [الانفال: 29] ، وقوله: (وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ) [التوبة: 124] ، وقوله تعالى: (هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ) [الفتح: 4] ، وقوله تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن) [الحديد: 28] ، هذه الآيات المذكورة نصوص صريحة في أن الإيمان يزيد، ومفهوم منها أنه ينقص أيضا، كما استدل بها البخاري رحمه الله على ذلك، وهي تدل عليه دلالة صريحة لا شك فيها، فلا وجه معها للاختلاف في زيادة الإيمان ونقصه" (الشنقيطي، محمد، 1430هـ، ج3، ص214).

وما ذكره الشنقيطي تأسيس ضروري للمجاهدة، حتى يسعى المؤمن للوصول إلى أعلى درجات الإيمان فلابد من التعبد والكدح التحمل، ومغالبة هوى النفس ليفوز بمرضاة الله تعالى، ولكي يتحقق بالإيمان الكامل.

نتائج الدراسة

من خلال العرض السابق لبحث البناء النفسي من منظور التربية الاسلامية في عالم متغير يمكن استخلاص ما يلي:

- يتعرض المرء في الواقع المعاصر للعديد من المتغيرات في كثير من الجوانب سواء كانت اجتماعية او اقتصادية أو مناخية وهو ما يلقي بظلاله على حياة الفرد وقدراته على التعامل معها.
- سعى علماء النفس لمحاولة بناء صورة نفسية للإنسان ظهرت في كتابات يونج وايكستروم.
- وضع ايزنك صورة لسمات الشخصية من خلال ستة عشر سمة تغلب عليها.
- ميز ايزنك بين اربعة انماط رئيسة تتشابه كثيرا مع سمات كاتل التي وضعها للشخصية.
- سعت الدراسات النفسية لتوضيح جوانب البناء النفسي، ولكنها لم تستطع تقديم التصور العملي لتحقيق هذا البناء، وانما وصفت الحالة فقط.
- قامت التربية الإسلامية بتحديد البناء النفسي بطريقة عملية، من خلال توصيف الشخصيات التي تحمل هذا البناء، فهناك المؤمن، والكافر، والمتافق، ولكل منهم بنائه النفسي الذ يختلف عن الآخر.
- كشفت التربية الإسلامية البناء النفسي للكافر والذي يغلب عليه تقليد السابقين والاقتداء الأعمى بأصحاب السلطة الدينية، ويمكن للباحث أيضا أن يقول أن اصحاب السلطة بنوعيها الدينية والسياسة يمثلون المصدر الأساسي لعقائد الكافرين.
- كذلك يظهر في سلوكيات الكافرين الاهمال أو عدم الاهتمام بالتفكير والتأمل الدقيق فيما يعرض لهم فيالنحية الدينية بشكل أساسي، ولكن ذلك الأهمال لا شك أنه قد ينسحب بعد ذلك على المستجدات المادية والعلمية، خاصة عند تصادمه مع العاقائد الباطلة للكافرين.
- يلجأ الكافرون إلى الجدل العقيم في محاولة يائسة لتثبيت دعائم أفكارهم المتاهفتة.
- وضحت التربية الإسلامية البناء النفسي للمنافقين من خلال والخوف والتردد.
- يلجأ المنافقون إلى الخداع والتأمر خلال سعيهم لتحصيل اكبر قدر من المنافع، زخلال محاولاتهم لدفع الأذي عن أنفسهم.
- يظهر الجزع الشديد منهم عند تعرضهم للمصائب, أو الأزمات، وهو ما يكشف زيف ادعائتهم المعلنة عن عقائدهم.
- كشفت الدراسة ان البناء النفسي السوي هو البناء النفسي للمؤمن من خلال الوعي بالذات وتوجيه الذات والمورونة والتوكيدية والثقة بالنفس.

- تحقق التربية الإسلامية البناء النفسي السوي من خلال وسائل وضعها المولى عز في النفس البشرية وهي القابلية للتغيير والجاهدة والتزكية وهي تقوم على الربانية أي على الوحي الشريف الذي انزله الباري عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن خلال الربانية تتطهر الشخصية، وتنبذ آفاتها، وتتحلى بالفضائل، وهو ما يحقق البناء النفسي السوي الذي يمكن المؤمن من مواجهة التغيرات السريعة من حوله.

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة الحالية بما يلي:

- ضرورة تدريس السيرة النبوية في مراحل التعليم المختلفة.
- تدريس مادة في مختلف انواع التعليم تتناول حياة الصحابة وسيرتهم العطرة.
- عقد مجموعة من الدورات في المرحلة الجامعية لتوضيح البناء النفسي السوي.
- أهمية التأسيس للثقة بالنفس في مرحلة رياض الأطفال والتعليم الابتدائي من خلال الانشطة والمناهج التعليمية.

المقترحات:

تقترح الدراسة الحالية إجراء دراسات أخرى في هذا المجال، ومن أهم تلك الدراسات:

- فاعلية برنامج تربوي إسلامي لتحقيق البناء النفسي السوي لطلاب المرحلة الثانوية.
- مدى وعي طلاب المرحلة الجامعية بأسس البناء النفسي من منظور التربية الإسلامية.
- المضامين النفسية المستنبطة من حياة الفاروق عمر بن الخطاب.
- أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلامة البناء النفسي لأطفال المرحلة الابتدائية.

مراجع الدراسة

القرآن الكريم

أولا المراجع العربية:

- ابن الحجاج، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) (د-ت): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، 2001م): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة للنشر،1421 هـ - 2001 م.

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) (1984م): التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، تونس، الدار التونسية للنشر – تونس.
- أبو خاطر، نافذ (2000) سمات الشخصية المميزة لأحداث الجامحين عن أقرانهم الأسوياء في محافظت غزة دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) (2009م)، سنن أبي داود، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، 1430 هـ - 2009 م، باب ما جاء في ذم الكبر، رقم 4092، ص 190.
- الاحمري، الهام بنت محمد علي(2023م)، دور الأخصائي النفسي في التعامل مع اضطرابات الشخصية من وجهة نظر المترددين على مراكز الخدمات النفسية بمدينة الرياض، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مجلد 17، ع2، يناير .
- الأغا، عاطف، والسحار، ختام (نوفمبر 2005م) أثر الانتفاضة على البناء النفسي لشخصية الطفل وتوكيده لذاته، المؤتمر التربوي الثاني، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل.
- الألوسي، شهاب الدين(د-ت): روح المعاني في تفير القرآن العظيم والبع المثاني، بيروت، دار احياء التراث.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422هـ.
- البياتي، انتصار زين العابدين شهباز (2019): دور القرآن الكريم في البناء النفسي للمسلم، مجلة الآداب، كلية الاداب جامعة بغداد، ملحق حزيران (يونيه).
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (2016م): سنن الترمذي، وهو الجامع الكبير، القاهرة-بيروت، مركز البحوث وتقنية المعلومات دار التأصيل، ط2، 1437هـ.
- الجيوسي، عبد الله محمد (2007): البناء النفسي للمسلم في ضوء السنة النبوية وابعاده الحضارية، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ع5.
- الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) (1990): المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية ، 1411 – 1990م.

- الديداي ، عبد الغني(1995) التحليل النفسي للمراهقة، بيروت، دار الفكر اللبناني.
- الرقاد، هناء (2017): نظريات الشخصية وقياسها، الاردن، همان، دار المامون للنشر والتوزيع.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ) (1995م):أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، 1415 هـ - 1995 مـ
- الطبري، أبو جعفر محمد ابن جرير(2001): تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل القرآن، بيروت، دار الفكرللطباعة والشر والتوزيع.
- العازمي، عائشة عبيد الله مبارك قويضي(2022م): المرونة النفسية وعلاقتها بالتفكير الايجابي لدى المراهقين، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع46، ج3،
- العنزي، هدى عبد العزيز (2020م): النفاق وخطره، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر،ع100.
- الغول، رانيا حلمي عبد الوهاب(2023): التوجهات التربوية لإدارة التغيير ودورها في تطوير مؤسسات رياض الأطفال المصرية، مستلة رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اصول التربية، مجلة كلية التربية، جامعة دمياط، مصر، مجلد 38، ع85، ج4.
- الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)(1420هـ): مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، ط3،- 1420 هـ
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (د-ت): لطائف الإشارات = تفسير القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3.
- المقدم، محمد أحمد إسماعيل المقدم (2009م): سلسلة علو الهمة، دار الإيمان، الإسكندرية.
- النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) (1430هـ): التَّفْسِيرُ البَسِيْط المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، نشر عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.،1430 هـ،
- جراد، مستورة عبد الله(2017): المعوقات التي تواجه قائدات المدارس في ممارسة قيادة التغيير في المدارس المتوسطة بجدة، مجلة الأدارة التربوية، ع16، ديسمبر.

- جادو، جمال عبد الحميد والمعمري، أحمد علي (2017):البناء النفسي وأساليب التفكير لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة القصيم دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات: المجلة العلمية كلية التربية، جامعة أسيوط، مجلد 33، ع5، 2017م.
- حمدي(1998) البناء النفسي في الإنسان، القاهرة ، دار زهراء الشروق.
- حنورة، مصري عبد الحميد(1998م،): الشخصية والصحة النفسية، القاهرة، الانجلو مصرية.
- خطاب، محمد أحمد محمود(2023م): ديناميات البناء النفسي للمراهقين الملحدين ، مجلة الارشاد النفسي، ملحق العدد 73، يناير 2023م.
- خطاطبة، عدنان مصطفى(2013): الأصل النفسي للتربية الإسلامية دراسة تأصيلية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 21، ع4، أكتوبر، 223، 263.
- زهران، حامد عبد السلام (2005م): الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب للنشر والتوزيع،ط4.
- شهوان، اسلام محمود(2007م) البناء النفسي لشخصية الأسير الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات، ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية، غزة.
- عبد الخالق، احمد(1983) الأبعاد الأساسية للشخصية، بيروت الدار الجامعية للطباعة والنشر.
- طبال، لطيفة (2012م) التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة سعد دحلب البليدة، الجزائر، ع8، ص407.
- فواز، محمود محمد وسليمان ، سرحان أحمد ((2015) دراسة اقتصادية للتغيرات المناخية وآثارها على التنمية المستدامة في مصر، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، مجلد 23، ع6 ، يونيو ص1.
- لن، ريتشارد: (1990) مقدمة لدراسة الشخصية، ترجمة أحمد عبد الخالق ومايسة النيال، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- مصطفى، رأفت حسن وعبد العزيز، مصطفى لطفي، دراسة اقتصادية واجتماعية لأثر التغيرات المناخية على الانتاج السمكي من بحيرة البردويل في محافظة شمال سيناء، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي ، مركز بحوث الصحراء، مجلد30، ع4، ديسمبر 2020م، ص 1152
- يونج، كارل(1995م): النية النفسية عند الانسان، ترجمة : نهاد خياطة، دمشق، دار الحوار للطباعة والنشر.

المراجع الاجنبية

Furnham, A., & Medhurst, S. (1995). Personality correlates of academic- seminar behaviour: A study of four instruments. *Personality and individual differences*, *19*(2), 197-208.
Hall, C. S., Lindzey, G., & Campbell, J. B. (1998). *Theories of-personality*. John Wiley & Sons Inc.
Ekstrom, S. R. (2004). The mind beyond our immediate awareness:- Freudian, Jungian, and cognitive models of the unconscious. *Journal of Analytical Psychology*, *49*(5), 657-682.
Gallagher, D. J. (1996). Personality, coping, and objective outcomes:- Extraversion, neuroticism, coping styles, and academic performance. *Personality and individual differences*, *21*(3), 421-429.-

مو اقع على الأنترنت:

- صندوق النقد الدولي: تقرير افاق الاقتصاد العالمي(2019) متاح على الشبكة العنكبوتية https://www.imf.org/ar/Publications/WEO/Issues/2019/03/28/world-economic-outlook-april-2019. تاريخ الدخول 30\11\2023م، الساعة 2,05 مساء.

ترجمة المراجع:

Ibn al-Hajjaj, Muslim bin al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al- - Naysaburi (deceased: 261 AH) (d-d): The authentic, brief chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, vol. 4, edited by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Beirut, Dar Ihya. Arab Heritage.

Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal- bin Asad Al-Shaybani (deceased: 241 AH), 2001 AD: Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, vol. 45, edited by: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, Al-Resala Foundation. Publishing, 1421 AH - 2001 AD .

Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al--Tahir bin Ashour al-Tunisi (deceased: 1393 AH) (1984 AD): Liberation and Enlightenment “Liberating the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book,” Tunisia, Tunisian Publishing House - Tunisia.

Abu Khater, Nafez (2000) Distinctive personality traits of unruly-juveniles from their normal peers in Gaza Governorate, a comparative study, unpublished master's thesis, Islamic University of Gaza. Died: 275 AH) (2009 AD), Sunan Abi Dawud, vol. 6, edited by: Shuaib Al-Arnaout - Muhammad Kamel Qarabulli, Dar Al-Risala Al-Alamiyah, 1430 AH - 2009 AD, Chapter on what was mentioned in the condemnation of arrogance, No. 4092, p. 190.

Al-Ahmari , Elham Bint Muhammad Ali (2023 AD), The role of the-psychologist in dealing with personality disorders from the point of view of those who visit psychological services centers in the city of Riyadh, Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences, Volume 17, No. 2, January.

Al-Agha, Atef, and Al-Sahar, Khattam (November 2005), The Impact of- the Intifada on the Psychological Structure of the Child's Personality and Self-Assertion, Second Educational Conference, College of Education, Islamic University, Gaza, The Palestinian Child between the Challenges of Reality and the Aspirations of the Future.

Al-Alusi, Shihab Al-Din (Dr. -T): The Spirit of Meanings in the Tafir of- the Great Qur'an and Al-Ba' Al-Mathani, Beirut, Dar Ihya' Al-Turath.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Ja'fi:- Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih, a summary of the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs and his days = Sahih Al-Bukhari, Part 4 , Investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat (pictured from Al-Sultaniyah with the addition of Muhammad Fouad Abdel Baqi's numbering), 1422 AH.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura (2016 AD): Sunan Al--Tirmidhi, which is the Great Mosque, vol. 4, Cairo-Beirut, Center for Research and Information Technology, Dar Al-Taseer, 2nd edition, 1437 AH.

Al-Jayyousi, Abdullah Muhammad (2007): The psychological-construction of the Muslim In light of the Prophet's Sunnah and its cultural dimensions, Journal of the College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University, p. 5.

Al-Hakim, Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin - Muhammad bin Hamdawayh bin Nu'aym bin Al-Hakam Al-Dhabi Al-Tahmani Al-Naysaburi, known as Ibn Al-Baya' (deceased: 405 AH) (1990): Al-Mustadrak on the Two Sahihs, edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1411 - 1990 AD.

Al-Deday, Abdul-Ghani (1995) Psychoanalysis of Adolescence, Beirut,- Dar Al-Fikr Al-Lubani.

Al-Raqqad, Hanaa (2017): Personality Theories and Measurement,- Jordan, Haman, Dar Al-Mamoun for Publishing and Distribution.

Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin- Abdul Qadir Al-Jakni Al-Shanqeeti (deceased: 1393 AH) (1995 AD): Lights of Bayan in Clarifying the Qur'an with the Qur'an , Beirut, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1415 AH - 1995 AD.

Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad Ibn Jarir (2001): Tafsir Al-Tabari =- Jami' Al-Bayan on the Interpretation of the Qur'an, Beirut, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Azmi, Aisha Obaid Allah Mubarak Qwaidi (2022 AD): Psychological- flexibility and its relationship to positive thinking among adolescents, Journal of the College of Education, Ain Shams University, No. 46, Part 3 ,

Al-Anzi, Hoda Abdel Aziz (2020 AD): Hypocrisy and its danger, Journa- of Islamic Studies and Research Academy, Faculty of Dar Al-Ulum, Cairo University, Egypt, No. 100.

Al-Ghoul, Rania Helmy Abdel-Wahab (2023): Educational trends for- managing change and their role in developing Egyptian kindergarten institutions, based on an unpublished master's thesis, Fundamentals of Education Department, College of Education Journal , Damietta University, Egypt, Volume 38, No. 85, Part 4.

Al-Fakhr Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan- bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray (died: 606 AH) (1420 AH): Keys to the Unseen = Al-Tafsir Al-Kabir, Beirut, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 3rd edition - 1420 AH .

Al-Qushayri, Abd al-Karim bin Hawazin bin Abd al-Malik (d-d): Latif- al-Isharat = Tafsir al-Qushayri, edited by: Ibrahim al-Basiouni, Egypt, Egyptian General Book Authority, 3rd edition, vol. 2, p. 218.

Al-Muqaddam, Muhammad Ahmad Ismail Al-Muqaddam (2009 AD:- Al-Himma Series, Dar Al-Iman, Alexandria.

Al-Naysaburi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali Al--Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (deceased: 468 AH) (1430 AH): The verified simple interpretation: the origin of its verification in (15) treatises PhD at Imam Muhammad bin Saud University, then a scientific committee from the university formulated and coordinated it, publishing the Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University., 1430 AH ,

Jarad, Mastura Abdullah (2017): Obstacles facing school leaders in-practicing Leading change in middle schools in Jeddah, Journal of Educational Administration, No. 16, December.

Jado, Jamal Abdel Hamid and Al-Maamari, Ahmed Ali (2017): The-psychological structure and thinking styles of delinquent and non-delinquent juveniles in the Qassim region, a comparative study in light of some variables: Scientific Journal, Faculty of Education, Assiut University, Volume 33, No. 5, 2017 AD.

Hamdi (1998) Psychological Structure in Man, Cairo, Dar Zahraa Al--Shorouk.

Hanoura, Egyptian Abdel Hamid (1998 AD): Personality and Mental- Health, Cairo, Anglo-Egyptian.

Khattab, Muhammad Ahmed Mahmoud (2023 AD): Dynamics of the- Psychological Structure of Adolescents Atheists, Psychological Counseling Magazine, Supplement to Issue 73, January 2023 AD.

Khatahtbeh, Adnan Mustafa (2013): The psychological origin of Islamic- education, a fundamental study, Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, Volume 21, No. 4, October, 223, 263 .

Zahran, Hamid Abdel Salam (2005 AD): Mental health and-psychotherapy, World of Books for Publishing and Distribution, 4th edition.

Shahwan, Islam Mahmoud (2007 AD) The psychological structure of the- Palestinian prisoner's personality and its relationship to some variables, unpublished Master's degree, College of Education, Islamic University, Gaza.

Abdel-Khaleq, Ahmed (1983) The basic dimensions of personality,- Beirut University House for Printing and Publishing.

Tabbal, Latifa (2012 AD) Social Change and its Role in Changing Social- Values, Journal of Human Sciences, Saad Dahlab University, Blida, Algeria, No. 8, p. 407.

Fawaz, Mahmoud Muhammad and Suleiman, Sarhan Ahmed ((2015) An- economic study of climate change and its effects on sustainable development in Egypt, Egyptian Journal of Agricultural Economics, Volume 23, No. 6, June, p. 1.

Len, Richard: (1990) Introduction to the Study of Personality, Translated- by Ahmed Abdel Khaleq and Maysa El Nayal, Alexandria, Dar Al Maarifa University.

Mustafa, Raafat Hassan and Abdel Aziz, Mustafa Lotfy, an economic- and social study of the impact of climate change on fish production from Lake Bardawil in North Sinai Governorate, Egyptian Journal of Agricultural Economics, Desert Research Center , Volume 30, No. 4, December 2020 AD, p. 1152

Jung, Karl (1995 AD): Psychological Intention in Man, Translated by:- Nihad Khayatah, Damascus, Dar Al-Hewar for Printing and Publishing.

International Monetary Fund: World Economic Outlook Report (2019) is- available online https://www.imf.org/ar/Publications/WEO/Issues/2019/03/28/world-economic-outlook-april-2019.

-